جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة تكريت
كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم الجغرافية

جغرافية ارواسيا– المرحلة الثانية

المحاضرة الثامنة بعنوان

الإنتاج الزراعي في قارة آسيا

عداد وأشراف

م. د عهود صالح مهدي الشمري

2025- 2026م.

المحاضرة الثامنة

الإنتاج الزراعي في قارة آسيا

عناصر المحاضرة:

أولًا: المدخل التاريخي والمقومات الطبيعية

ثانيًا: التصنيف النوعي للأنماط الزراعية في قارة آسيا

ثالثًا: واقع الإنتاج الزراعي في قارة آسيا

المدخل التاريخي والمقومات الطبيعية

تُصنف قارة آسيا بوصفها إقليماً ذو اقتصاد زراعي راسخ؛ نظراً لعمقها التاريخي في ممارسة النشاط الزراعي الذي يعود إلى عصور ما قبل الميلاد. وقد لعبت البيئة النهرية دوراً محورياً في نشأة الاستقرار البشري وتطور المجتمعات الزراعية الأولى، لا سيما في السهول الفيضية لأنهار (دجلة والفرات، اليانغتسي، هوانغ هو، السند، والغانج) خلال الألف الخامسة قبل الميلاد.

وقد أدى التباين المناخي في القارة إلى تنوع النطاقات المحصولية؛ حيث سادت زراعة الحبوب الشتوية (القمح والشعير) في القسم الغربي، بينما هيمنت زراعة الأرز في الأجزاء الجنوبية والشرقية. كما شهدت القارة تطوراً مبكراً في تقنيات الري الهيدروليكي، وتجلى ذلك في "القناة الإمبراطورية الكبرى" بالصين (القرن الخامس الميلادي) التي ربطت نهري هوانغ هو واليانغتسي بطول 1400كم، إضافة إلى النظم الإروائية المتقدمة في الهند التي انتقلت خبراتها إلى جنوب شرق آسيا.

وعلى صعيد الثروة الحيوانية، تشير الدراسات إلى أن غرب آسيا كان الموطن الأول لاستئناس "ماعز المينور". وفي الوقت الراهن، لا يزال القطاع الزراعي يمثل الركيزة الأساسية للقوى العاملة، حيث يستقطب نحو 50.8% من إجمالي سكان القارة.

التصنيف النوعي للأنماط الزراعية في قارة آسيا

تتعدد الأنماط الزراعية في القارة الآسيوية تليةً لتباين الظروف الطبيعية والبشرية، ويمكن تصنيفها إلى خمسة أنماط رئيسة:

1 .نمط الزراعة المعاشية المدارية (زراعة الاكتفاء الذاتي)

يستهدف هذا النمط تحقيق الأمن الغذائي الذاتي للمنتجين، مع ضعف المساهمة في التبادل التجاري الدولي. وتتمثل محاصيله الأساسية في الدرنيات كالكاسافا والمانيوك واليام، إضافة إلى الدخن والموز. ويندرج تحته صنفان:

أ- الزراعة المعاشية المتنقلة (البدائية): تنتشر في الأقاليم الاستوائية والمدارية الرطبة (كجزر الهند الشرقية والفلبين)، وتُعرف محلياً بنظام "الكاينجن .(Caingin) "تعتمد على الأمطار والملكية الجماعية، وتستخدم أسلوب "القطع والحرق" لتجهيز الأرض يدوياً، ثم تُهجر المساحات المزروعة فور تراجع خصوبة التربة.

ب- الزراعة المعاشية المستقرة: تمثل طوراً متطوراً حيث يستقر المزارع في حيازة ثابتة، وتتنوع المحاصيل مع إدخال تربية الحيوان. تتميز هذه المرحلة بإحلال الملكية الفردية محل الجماعية، وتنتشر في الملايو وإندونيسيا وتايلاند وبورما.

2 .نمط زراعة الواحات(Oasis Agriculture)

يرتبط هذا النمط بالمناطق الصحراوية الجافة حيث تتوفر المياه الجوفية القريبة من السطح (العيون والينابيع). تمثل الواحات جزرًا من الخصوبة الإنتاجية، ومن أبرز أمثلتها التاريخية والجغرافية: واحات الأحساء والقطيف في السعودية، والأزرق في الأردن، إضافة إلى واحات حوض تاريم بالصين مثل ياركنت ولولان، وواحة تباس في إيران.

3 .نمط الزراعة الكثيفة المستقرة

يسود في المناطق ذات الضغط السكاني المرتفع ومحدودية الحيازات الزراعية، لا سيما في شرق آسيا والشرق الأقصى. يتميز هذا النمط بالاستغلال الأمثل للأرض لارتفاع قيمتها الاقتصادية؛ حيث ابتكرت دول مثل اليابان مكننة زراعية صغيرة الحجم تتناسب مع ضيق المساحات. وغالباً ما يتم التركيز على محصول واحد نظراً لمحدودية الحيازة.

4 .نمط الزراعة التجارية (العلمية)

نمط أدخله الاستعمار الأوروبي قبل أربعة قرون، معتمداً على استثمار العمالة الرخيصة والمناخ المداري لإنتاج محاصيل نقدية موجهة للسوق العالمية. بدأ بقصب السكر، وتطور ليشمل المطاط، نخيل الزيت، الشاي، والبن. يتميز بضخامة المساحات الزراعية (المزارع الواسعة) والتخصص المحصولي (Monoculture) بناءً على تقلبات الأسعار العالمية.

5 .نمط الزراعة التعاونية (الجماعية)

يتمثل بوضوح في التجربة الصينية (جمهورية الصين الشعبية)، حيث تتبنى الدولة إدارة المزارع الجماعية والحكومية ضمن خطط مركزية، تهدف إلى تنظيم الإنتاج وتوزيع الموارد تحت إشراف مؤسسي مباشر.

واقع الإنتاج الزراعي في قارة آسيا

1- **محصول الرز (المحصول الاستراتيجي الأول):** يُعد الرز من المحاصيل الأساسية التي ترتبط بالمناخات المدارية وشبه المدارية، وتتوقف جودة زراعته على توفر بيئة حارة بمعدل درجات حرارة ما بين 24 و27 درجة مئوية، مع ضرورة تعرض المحصول لسطوع شمسي مستمر لمدة أربعة أشهر، بالإضافة إلى الحاجة الماسة لمياه وفيرة وأراضٍ سهلية منبسطة تساعد على غمر المحصول بالماء.

هذه الظروف تجتمع بوضوح في قارة آسيا بفضل مناخها الموسمي، مما جعلها المنتج الأول عالمياً بنسبة إنتاج ضخمة وصلت إلى 90.3% ومساحة مزروعة بلغت 88.5% من الإجمالي العالمي حسب إحصائيات عام 2010. وتتصدر الصين دول العالم في هذا المجال، حيث تتركز زراعتها في مناطق الدلتا مثل نهري اليانغتسي وسيكانغ وتستخدم أسلوب المدرجات لزيادة الإنتاج، بينما يمنع البرد زراعته في شمالها.

أما الهند فتأتي في المركز الثاني آسيوياً، ورغم اتساع مساحات زراعتها في مناطق مثل مدراس (التي تزرع الرز مرتين سنوياً) ودلتا الأنهار كـ الغانج والسند، إلا أن إنتاجيتها للفدان الواحد منخفضة؛ ويرجع ذلك لاعتماد المزارعين على طرق قديمة وإصرارهم على زراعة أنواع ضعيفة الجودة بسبب تمسكهم بعادات اجتماعية متوارثة، كما يبرز الإنتاج أيضاً في دول أخرى كإندونيسيا وفيتنام وبورما

2- إنتاج الحبوب (القمح والذرة والمحاصيل الخشنة): تعتبر الحبوب المحصول الزراعي الأكثر انتشاراً عالمياً، حيث تغطي وحدها 54% من إجمالي المساحات المزروعة في العالم. وتشمل هذه المجموعة محاصيل متنوعة مثل القمح، والذرة، والشعير، والسرغم، والشوفان، والشيلم، والدخن؛ وهي تُصنف تقنياً إلى حبوب خشنة (كالذرة والسرغم) وحبوب صغيرة (بقية الأنواع). وتكتسب هذه المحاصيل أهميتها من سهولة عمليات زراعتها وإنتاجها، فضلاً عن مرونتها في النقل والتخزين وارتفاع إنتاجية الدونم الواحد.وعلى صعيد الأرقام العالمية لعام 2010، ساهمت قارة آسيا بنحو 49.6% من الإنتاج العالمي للحبوب، حيث أنتجت ما يقارب 1,228,819 ألف طن من أصل الإنتاج الكلي البالغ 2,476,416 ألف طن. وتتصدر الصين دول القارة والعالم في حجم الإنتاج، تليها الهند التي تأتي في المرتبة الثانية آسيوياً والثالثة عالمياً، ثم إندونيسيا في المرتبة الثالثة آسيوياً والرابعة على المستوى العالمي.

3- **المحاصيل الزيتية ونخيل الزيت في قارة آسيا:** تتصدر قارة آسيا المركز الأول عالمياً في إنتاج المحاصيل الزيتية بنسبة تصل إلى 48. %، وذلك بفضل كون أغلب هذه المحاصيل مدارية وموطنها الأصلي القارة، بالإضافة إلى دور المزارع التجارية في نقل أصناف أخرى إليها. وتبرز القارة بشكل

استثنائي في إنتاج جوز الهند، خاصة في الفلبين وإندونيسيا، لتوفر الظروف الطبيعية الملائمة والأيدي العاملة وقرب المزارع من السواحل، مما يسهل عمليات التصدير. أما نخيل الزيت، فرغم أن موطنه الأصلي أفريقيا، إلا أن آسيا تفوقت إنتاجياً بفضل المزارع التجارية، حيث تسيطر ماليزيا وحدها على 50% من الإنتاج العالمي، تليها إندونيسيا بنسبة 29.4%. وبالانتقال إلى الفول السوداني، الذي يتميز بقيمته الاقتصادية ونسبة زيت تصل لـ 43.3%، فيتركز إنتاجه الآسيوي في مركزين رئيسيين هما جنوب غرب هضبة الدكن بالهند، وسهل هوانج وشبه جزيرة شانتونج بالصين. أما فول الصويا، فيعود موطنه الأصلي إلى الصين، وتنتشر زراعته حالياً في مناطق وسط آسيا وأقصى شرق القارة بالقرب من سواحل المحيط الهادي، وتضم قائمة المحاصيل الزيتية الأخرى أنواعاً مثل عباد الشمس، والسمسم، والخروع، والزيتون، وبذور القطن والكتان.

4- إنتاج الفاكهة والخضروات (التنوع والموطن الأصلي): تحتل قارة اسيا دورا هاما في انتاج الفواكه في العالم وتأتي بالمركز الاول بالنسبة للقارات حيث تنتج ٤٠٪ من جملة الانتاج العالمي وتأتي الصين في مقدمة دول القارة في انتاج الفاكهة ومن بعدها الهند تليها كل من الفلبين واندونيسيا وإيران. اما بالنسبة لمحاصيل الخضر فانها تأتي بالمرتبة الثانية بالنسبة للانسان بعد الحبوب لما تشكله من مصدر تغذية مهم وتمتاز بسرعة نموها ومردودها المادي الكبير حيث ان الطلب عليها يومي وكان يعاب على الخضر في السابق بأنها سريعة التلف الا ان تطور تقنيات الحفظ اخرجها من نطاقها المحلي الى العالمية وبالنسبة لقارة اسيا فان سعة المساحة وكثرة السكان وتنوع المناخ جعلها تنتج حوالي ثلثي الانتاج العالمي من الخضر عام ٢٠١٠ ويأتي معظم الانتاج من الصين التي تنتج لوحدها نصف انتاج القارة من الخضر اي حوالي ٣٩.٨٪ من الانتاج العالمي وتليها الهند التي تنتج حوالي ٩.٢٪ من انتاج العالم وتنتج الدولتان حوالي ٤٩٪ من انتاج العالم.